

وجميع المؤمنين يدخلون في الجملة في لفظ المتقين لأن كل مؤمن اتقى الشرك با . .
وما دلت عليه هذه الآيات . من أنه تعالى يعطي الكفار من متاع الحياة الدنيا ، دلت عليه
آيات كثيرة من كتاب الله . كقوله تعالى { قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا
ثُمَّ أَصْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ } وقوله { نُمَتِّعُهُمْ قَلِيلًا ثُمَّ
نَضْطَرُّهُمْ إِلَىٰ عَذَابِ غَلِيظٍ } وقول تعالى { يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي نَمَّا
بَغْيُكُمْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا
مَرْجِعُكُمْ فَأُنْزِلُ بَعْضُكُمْ فِي بَعْضٍ } وقوله { قُلْ إِنْ
السَّادِينَ يَفْقَهُوا } عَلَى اللَّهِ الْكَذِبُ لَا يُفْلِحُونَ مَتَاعُ الدُّنْيَا
ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ نُنْزِلُ الْعَذَابَ الشَّدِيدَ بِمَا كَانُوا
يَكْفُرُونَ } والآيات بمثل هذا كثيرة . .

وقد بين تعالى في آيات من كتابه ، أن إنعامه على الكافرين ليس لكرامتهم عليه ، ولكنه
للاستدراج ، كقوله تعالى { فَذَرْنِي وَمَنْ يُكَذِّبُ بِهِ أَذًا لِّمَنْ يَشَاءُ
سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ وَأُمْلَىٰ لَهُمْ } إِنَّ كَيْدِي
مَتِينٌ { وقوله تعالى { فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ
أَبْوَابَ كُلِّ شِدَّةٍ حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً
فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ فَتَقَطَّعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ } وقوله تعالى { ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ
السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ حَتَّىٰ عَفَوا وَنَوَّالُوا قَدْ مَسَّ آبَاءَنا
الضَّرَّاءُ وَالسَّرَّاءُ فَأَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ } وقوله
تعالى { قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَانُ مَدًّا } على
أظهر التفسيرين . وقوله تعالى : { وَلَا يَحْسِبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّنَا
نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لَّا نَفْسُهِمْ } إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزَادُوا إِثْمًا
وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ { وقوله تعالى : { فَأَمْلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ ثُمَّ
أَخَذْتُهُمْ فَكَيفَ كَانَ نَكِيرِ } . .

ودعوى الكفار ، أن الله ما أعطاهم المال ونعيم الدنيا إلا لكرامتهم عليه واستحقاقهم
لذلك ، وأنه إن كان البعث حقاً أعطاهم خيراً منه في الآخرة قد ردها الله عليهم في آيات

كثيرة كقوله تعالى { أَيَحْسَبُونَ أَنزَّلْنَا زُمُدًا هُمْ بِهِ مِن مَّالٍ وَبَنِينَ
نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ بَلْ لَا يَشْعُرُونَ } ، وقوله تعالى { وَمَا
أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِاللَّتِي تُقَرَّرُ بِكُمْ عِندَنَا زُلْفَىٰ إِلَّا لَـَّ مَن
ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا } ، وقوله تعالى { قَالُوا مَا أَغْنَىٰ عَنْكُم جَمْعُكُمْ
وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ } ، وقوله تعالى : { مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا
كَسَبَ }